وابدلتهم بالنعمة نقمة وبالحيوة هلاكا وبالعمارة خرابا والنكير اسم من
الانكار قال الزجاج اي ثم اخذتهم فانكرت ابلغ انكار ثم ذكر كيف
عذب اهل القرى المكذبة فقال وكاين من قرية اهلكتها وقرى اهلكناها
لقوله وكم قصمنا من قرية اهلكناها والاختيار الثاني لقوله فامليت **وقوله** تعالى
وهي ظالمة اي واهلها ظالمون بالتكذيب والكفر فهي خاوية على
عروشها تقدم تفسيره في سورة البقرة وبير معطلة عطف على قوله من
قرية لان المعنى وكم من بير معطلة وقصر مشيد تركوا بعد اهلاكهم
والمعطلة المتروكة من العمل والاستقاء ومعنى التعطيل الترك من
العمل والمشيد المطول المرفوع من قولهم شاد بناه اذا رفعه ذكر ما
ذلك في قوله بروج مشيدة ثم حث على الاعتبار بحال من مضى من الامم
المكذبة فقال افلم يسيروا في الارض قال ابن عباس افلم يسيروا قوم مكة في
ارض اليمن والشام فتكون لهم قلوب يعقلون بها يعلمون بها ما يرون من
العبر والمعنى فيعقلون بقلوبهم ما نزل بمن كذب قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبار الامم المكذبة والسلف قبله وهل شي ابلغ في
العظة والعبرة من هذه الاية كان الله اراد افلم يسيروا في الارض فينظروا
الى اثار قوم اهلكهم الله بالعتو فيروا بيوتا خاوية قد سقطت على
عروشها وبيرا يشرب اهلها قد عطلت وقصرا بناه ملكها بالشيد

مرحلة

قد خلا من السكن وتداعى بالخراب فيتعظوا بذلك ويخافوا من عقوبة الله مثل
الذي نزل بهم ثم ذكر الله تعالى ان ابصارهم الظاهرة لم تعم عن النظر وانما
عميت قلوبهم فقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور ذكر الفرا والزجاج ان قوله التي في الصدور من التوكيد الذي تزيده
العرب في الكلام كقوله عشرة كاملة وقوله يقولون بافواههم وقوله
يطير بجناحيه **وقوله** تعالى ويستعجلونك بالعذاب اي يسالونك ان
تاتي بعذابهم عاجلا ولن يخلف الله وعده في انزال العذاب بهم في الدنيا
قال ابن عباس يعني يوم بدر وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال
مجاهد وعكرمة وابن زيد هو من ايام الاخرة ويدل على هذا ما روي ان الفقراء
يدخلون الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم خمسمائة عام والمعنى على هذا انهم
يستعجلون بالعذاب وان يوما من ايام عذابهم في الاخرة الف سنة قال الفراء في
هذه الاية وعدهم بالعذاب في الدنيا والاخرة وذكر الزجاج وجها اخر فقال
اعلم الله انه لا يفوته شي وان يوما عنده والف سنة في قدرته واحد ولا
فرق بين ما يستعجلون به من العذاب وتاخيره في القدرة الا ان الله تفضل بالامهال
وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطا قال المعنى ان يوما عنده في الامهال
والف سنة سوا لانه قادر عليهم متى شا اخذهم وقرى تعدون بالياء والتاء
فمن قرا بالياء فلقوله ويستعجلونك ومن قرا بالتاء فلانه اعم لانه خطاب

ح: [illegible]

كالف سنة [illegible] [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)